

التأثيرات النفسية والاجتماعية والصحية
لشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات على الفرد والمجتمع

د. شعباني مالك
جامعة بسكرة
الجزائر

ملخص:

إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة بقدر ما هو مفيد وإيجابي للمجتمع - وذلك لما تحقّقه من مستويات تواصل عالية مع الكثير من الأطراف والتعرف على عادات وتقاليد عالمية ونافذة مطلة على العالم وساحة للتغيير وإبداء الرأي والنشر الإلكتروني والتبادل الإعلامي - بقدر ما قد يكون الاستغراق في استخدامها ضارا وذلك من خلال التأثير سلبيًا على التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، إضاعة الوقت، الإدمان، انتحال الشخصيات، طمس الهوية الثقافية بما تحمله من قيم وأعراف وعادات وتقاليد ودين..... إضافة للتأثيرات الصحية كالصداع، آلام الظهر، السرطان، آلام العين...

Abstract:

The use of social networking different as far as what is useful and positive for the community – and that of its own levels continue high with lots of parties and get to know the habits and traditions of the world and a window overlooking the world and a platform for change and to express an opinion and electronic publishing and exchange media – Bakd t what may be soundly to use harmful and that through the influence negatively on the social networking and social isolation , time wasting , addictive , impersonation , blur cultural identity , including in respect of the values and norms , customs and traditions and religion In addition to the health effects of headaches , back pain , cancer , eye pain ,

مقدمة:

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورات مذهلة في الاتصال ووسائله، حيث بلغت هذه التطورات إضعاف مضاعفة مقارنة بالماضي الاتصالي للحياة البشرية، ولعل ابرز هذه التطورات ظهور الحاسبات الالكترونية في أربعينات القرن الماضي التي مكنت مستخدميها من تخزين واسترجاع ونشر المعلومات على نطاق واسع ، وهذا بمساعدة التطورات الكبيرة في مجال الاقمار الاصطناعية ، هذه الاخيرة التي ظهرت في الخمسينيات من القرن الماضي ،وأصبح الاتصال بفضلها يتخطى حواجز الزمان والمكان والجغرافيا والتاريخ. اضافة إلى ذلك ظهور الفيديو كاسيت والفيديو ديسك، والاتصالات الرقمية ، والألياف الضوئية ، والميكرو ويف ، والفيديو تكس والتليتكست ...وصولاً إلى الانترنت . وتزخر الشبكة العنكبوتية - الانترنت - بأشكال عديدة من التواصل والتفاعل التي تجمع اعضاء ذلك العالم الافتراضي، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي (الفييس بوك ، تويتر ، يوتيوب...)

إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة بقدر ما هو مفيد وايجابي للمجتمع - وذلك لما تحقّقه من مستويات تواصل عالية مع الكثير من الأطراف والتعرف على عادات وتقاليد عالمية ونافذة مظة على العالم وساحة للتغيير وابداء الرأي والنشر الالكتروني والتبادل الإعلامي - بقدر ما قد يكون الاستغراق في استخدامها ضارا وذلك من خلال التأثير سلبيًا على التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، اضاءة الوقت، الادمان ، انتحال الشخصيات، طمس الهوية الثقافية بما تحمله من قيم وأعراف وعادات وتقاليد ودين... إضافة للتأثيرات الصحية كالصداع، آلام الظهر، السرطان، اضطراب النوم، القلق، آلام العين والعنق...الخ. فما تأثير شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات على الفرد والمجتمع نفسيًا واجتماعيًا وصحيا؟

أولاً- شبكات التواصل الاجتماعي

أ- مفهومها:

تعتبر الشبكات أو الوسائط الاجتماعية الصورة الأبرز لتقنيات الإعلام الجديد، وهي مصطلح واسع يقصد به تبادل المضامين عبر شبكة الانترنت من اجل الحوار وخلق التفاعل بين الناس.

وتتمثل أهم الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات بجانب مواقع عديدة مثل الويكي، والفيسبوك، وتويترو التطبيقات التي قدمتها الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل جوجل، ياهو، التي اهتمت بالتحريير الجمعي والكتابة وتنفيذ العروض المشتركة، وكذلك مواقع اجاكس في مجالات التطبيقات المكتبية التي تتم بشكل تعاوني، وأيضا مواقع التفاعل الاجتماعي مثل ماي سبيس ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها للغير مثل flicker ونشر مقاطع الفيديو مثل يوتيوب، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماما فرديا مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين (4).

وتعتبر شبكات الاجتماعية من أهم المفاهيم المستحدثة ضمن مفهوم الإعلام الجديد والمرتبطة بالمجتمع الافتراضي، وربما من أهم وسائطه وتقنياته، يزداد مستخدميها يوما بعد يوم، حتى أصبحت تضاهي الصين والهند من حيث عدد المستخدمين مقارنة بعدد السكان، وكثير توظيفها مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة ومتغايرة من مجتمع إلى آخر.

تعرف على أنها: "مواقع على الانترنت تمكن المستخدم من إنشاء ملف تعريف وبناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين وبمجموعات متنوعة من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات الالكترونية، الشبكات المهنية... الخ.

أو بأنها: "صفحات الويب التي يمكن أن تسهل عملية التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض، ويمكن أن تشمل

المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الالكتروني، المدونات (5).

إن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور.

مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات (6).

ب-نشأتها:

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع Classmates.com عام 1995 ثم تلاه موقع SixDegrees.com عام 1997 اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنه تم إغلاقها لأنها لم تأتي بإرباح لمالكيها .

خلال سنوات التسعينات راجت صناعة مواقع الانترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع الانترنت (مرسلة) وعدد كبير من الملايين من متصفح الانترنت حول العالم يستقبل هذا البث وبعد ذلك وبالتدريج استطاع مطوروا الانترنت أن يستخدموا صفحات الانترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلا عن دورها الأصلي كمنتهل اعني للبيانات بداية بتطبيقات البريد الالكتروني، الدردشة ومنتديات الحوار وانتهاء بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة و ثورية مثل موسوعة الويكيبيديا، وقد كانت هذه القفزة النوعية في تغيير طريقة التعامل مع متصفح الانترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب 2.0 .

المبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب 2.0. هو مشاركة المستخدمين في محتويات الموقع، حيث يقومون بابتكار محتوياتها أو تعديلها، وهذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على

الانترنت، ولذلك فإن أي شخص يريد أن يكون جزءاً من شبكة اجتماعية عبر الانترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر الويب (07) .

أما موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بأنها: "بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com، عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.com، عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها . وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و 2001 ، ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من MySpace وهو موقع google الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومع منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام 2007 ، بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز 800 مليون مستخدم على مستوى العالم.

تلك الشبكات الاجتماعية أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع مثل الخصوصية والهوية ورأس مال المجتمعات واستخدامات المراهقين". (8)

ج-أنواعها: هناك عدد من أصناف الشبكات الاجتماعية نذكر منها (09) :

النوع الأكثر شهرة وهو الشخصية :

هذا النوع يعتمد على فتح ملف شخصي لكل مستخدم يوفر له خدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة مستخدميه هذه المواقع فيما بينهم العديد من الصور والملفات المرئية والروابط .

النوع الثاني وهو العام :

هو الموقع الذي يربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب الأعمال والشركات بعضهم ببعض، كما يعطي هذا النوع من الشبكات ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وخبرتهم بالإضافة إلى الدراسات التي قاموا بها خلال حياتهم المهنية .

-أمثلة لأبرز المواقع الاجتماعية :

Facebook	Myspace	Hi5
Orkut	Linkedin	Twitter
Habo	Qzone	acedemia

في حين تقسم موسوعة و ويكيبيديا الحرة أنواع شبكات التواصل كالتالي⁽¹⁰⁾:

أ- نوع أساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك وماي سبيس.

ب- مرتبط بالعمل: وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية وهي تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم.

وهناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging، مثل موقع تويتر وبلارك والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كاييت.

ج- أنواع الشبكات الاجتماعية حسب طبيعتها:

1-مواقع التواصل الاجتماعي المتعارف عليها.

2- المدونات). صفحة ويب على الانترنت تهر عليها التدوينات - مدخلات - مؤرخه ومرتبته ترتيباً زمنياً تصاعدياً (تستخدم لنشر وتلقي الأخبار والتفاعل معها سواء كانت أخبار شخصية أو عامه .

3- الويكي.

د- الشبكات الاجتماعية عربياً:

هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً ولكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات ، ومن الشبكات العربية الأخرى إخوان بوك وشبكة مدينة وفايع وإكسب وseriz وللم حفظ الروابط المفضلة.

هـ- الشبكات الاجتماعية والأعمال:

لا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط عند الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع صناع الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها والمثال الأشهر على ذلك موقع لينكد إن والذي جمع أكثر من 20 مليون مستخدم وأكثر من 150 حرفة مختلفة.

ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيته لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم ، لذلك فتلك الشبكات تعتبر من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيداً عن صراع الشبكات.

د- الفيس بوك (okFacebo) كنموذج:

تعتبر شبكة الفيس بوك الأكثر استخداماً منذ ظهور الشبكات الاجتماعية والعالم الافتراضي، وهو عبارة عن موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً ، ومصطلح الفيس بوك يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خاصة في الجامعات الأجنبية .

ومؤسس الموقع هو مارك زكربيج أطلقه في 2004/02/04 حين كان طالباً في جامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد، وتم تطويره ليصبح

لطلبة الجامعات الأخرى بالاشتراك ، ثم ليشمل طلبة المدارس وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة (11).

وفي إحصائيات نشرها موقع google في منتصف 2010 على عدد مستخدمي فيس بوك في الدول العربية كانت كالآتي: (12)

البلد	الترتيب العالمي	عدد السكان	عدد المستخدمين	نسبة المستخدمين
مصر	44	78.158.000	3.581.460	%4.5823
لبنان	26	4.224.000	962.440	%22.785
الجزائر	45	34.895.000	928.100	%2.6597
الأردن	33	6.316.000	923.400	%14.62

المصدر: ساعد هماش: الشبكات الاجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، مجلة الدراسات الإعلامية القيمة المعاصرة، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، السنة الأولى، المجلد 1، العدد 2، 2012، ص ص 74.

وحسب التقارير العربية للتنمية الثقافية فان المتلقي العربي لم يستفد بشكل فاعل من الفضاءات الالكترونية في مجال التوعية السياسية والديمقراطية، إذ تشير الاحصائيات الحديثة المتعلقة بدوافع استخدام الفرد العربي للانترنت ، إلى ان دافع الترفيه والتسلية جاء في المرتبة الأولى بنسبة 46% ، فيما سجل دافع التماس المعلومات نسبة 26% .

وهناك أرقام لبعض استخدامات الفيس بوك والتطبيقات لمتوسط نسبة المستخدمين بالإضافة إلى نسب التحديثات اليومية: (13)

-أكثر من 500 مليون مستخدم فعال.

-متوسط الأصدقاء كل مستخدم ارتبط مع 130 صديق جديد .

-مجموع المستخدمين يقضون أكثر من 700 بليون دقيقة على الفيس بوك شهريا.

-أكثر 900 مليون نشاط للمستخدمين على فيس بوك .

- متوسط المستخدم الواحد مرتبط بحوالي 80 نشاط أو مجموعة .
- أكثر من 300 بليون ملف أو رابط تتم مشاركته شهريا بين الأعضاء .
- أكثر من 7 لغة عالمية مدعومة على الموقع .
- حوالي 70% من المستخدمين هم من خارج امريكا .
- أكثر من 300.000 مستخدم يساعدون الفيس بوك على الترجمة.
- أكثر من مليون مطور حول العالم يقومون بالمساعدة في تطوير ها .
- شهريا أكثر من 70% من مستخدمي الفيس بوك يستخدمون الأدوات المساعدة من خلال حواسيبهم .

- أكثر من 500.000 أداة مساعدة للفيس بوك موجودة حاليا.
- أكثر من مليون موقع انترنت حول العالم مرتبط بالفيس بوك.
- أكثر من 100 مليون مستخدم شهريا يتواصلون من خلال الفيس بوك بواسطة مواقع خارجية.
- أكثر من 150 مليون مستخدم يتواصلون مع الفيس بوك من خلال هواتفهم النقالة الذكية.
- لدى الفيس بوك ، 1400 موظف منتشرين حول العالم .

ثانيا - المدونات:

أ -تعريف المدونة:

1-لغة:

في المعجم الوسيط: دون (الديوان): أنشاه أو جمعه، ودون الكتب: جمعها ورتبها ، والديوان: الدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، أو الكتبة أو مكانهم، أو مجموع شعر شاعر، أو كل كتاب، والجمع: دواوين، وهي كلمة معربة. (14)

2-اصطلاحا:

تعرف المدونة على أنها صفحة إنترنت ديناميكية تتغير زمنياً حسب المواضيع المطروحة فيها، حيث تعرض المواضيع في بداية المدونة حسب تاريخ نشرها (حديثه النشر أولاً ثم التي تليها وهكذا) . والموضوعات التي يتناولها الناشر في مدوناتهم تتراوح ما بين اليوميات ،

والخواطر، والتعبير المسترسل عن الأفكار، والإنتاج الأدبي، والموضوعات المتخصصة في المجال التقني. (15)

-المدونات هي سجل الكتروني يقوم فيه الشخص بتسجيل آرائه وأفكاره ومشاعره وملاحظاته وانتقاداته وإبداعاته ونقل أخبار مجتمعه والتواصل مع الآخرين عبر شبكة الانترنت، وهي الاسم المختصر لمصطلح "سجل الشبكة"، الذي هو عبارة عن يوميات مستخدم معين، إذ كلما أضاف المستخدم تحديثاً على مدونته، يظهر التحديث الأخير على أعلى الصفحة، ويمكن للمستخدم مشاهدة التحديثات المضافة قبل ذلك التاريخ في أسفل الصفحة، ويمكن أن تكون المدونة حول التفاصيل اليومية في الحياة الشخصية للمستخدم، مثل توثيق حياة مولود جديد في الأسرة لتمكين أفراد الأسرة الآخرين من المتابعة، أو يمكن للمدونة أن تشمل على النص المكتوب والصور والفيديو، كما يمكن للقارئ في بعض الأحيان التعليق حول الإدخالات والتحديثات في المدونة. (16)

كما يرى "ناصر إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك": "إن المدونة هي احد أشكال المنظومة التفاعلية الالكترونية الأكثر أهمية، إذ هو موقع شخصي على شبكة الانترنت يتضمن آراء و مواقف حول مسائل متنوعة، ويعد تطبيقاً من تطبيقات الانترنت، يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى (المضامين)، وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (مدخلات-معلومات) مؤرخة و مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر عدد منها يتحكم فيه مدير (ناشر) المدونة، ويتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق، عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسية للمدونة.

وطبقاً لمعظم التقديرات المختصة بتاريخ التدوين عدت احداث الحادي عشر من أيلول 2001 هي السبب الرئيسي وراء تحول الأفراد إلى ظاهرة التدوين على شبكة الانترنت، إذ اتجه البعض للتدوين لسببين هما:

-التعبير عن مشاعرهم اتجاه الهجمات الانتحارية التي تعرضت إليها أمريكا في تلك الأحداث.

-الوصول إلى المعلومات التي تحجبها عنهم وسائل الإعلام التقليدي.

لقد بقي المجال الإعلامي العربي بعيدا عن تطور المدونات ، وتشير التقارير العربية للتنمية الثقافية إلى أن ظاهرة المدونات صارت الظاهرة الإعلامية الأهم على شبكة الانترنت إلا أن المجال الإعلامي العربي لم يستفيد من تلك الظاهرة بعد بالشكل الأمثل ففي وقت تم إحصاء 490 ألف مدونة عربية فان تلك المدونات لا تشكل سوى ما نسبته 0,7 % من مجموع مدونات العالم ، وان هناك 162 ألف مدونة منها في مصر، وهو ما يشكل 31 % من إجمالي المدونات العربية. (17)

ب- بدايات المدونات:

كانت البداية الفعلية للمدونات عام 1997 م عندما قام john berger بنحت الكلمة "weblog" لترمز إلى صفحة إنترنت يقوم صاحبها بتسجيل يومياته فيها، وقد ذاع صيت المدونات وانتشرت بسرعة بعد أحداث 11 سبتمبر، وأيضاً إبان الحرب على العراق وذلك كوسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية، وفي هذا العام نشر موقع BBC ، دراسة قام بها معهد Netcraft ، المتخصص بأبحاث الإنترنت يوضح فيها أن عدد المواقع في الإنترنت وصل إلى 17 مليون موقع. وأوضحت الدراسة أن سبب الارتفاع الهائل في عدد المواقع يرجع لوجود خدمات ساعدت على سرعة خلق المواقع مثل المدونات.

أما بالنسبة لبداية ظاهرة المدونات العربية فقد بدأت فعلياً عام 2003 م وبالبحث في الإنترنت تبين أن أول مدونة عربية تم افتتاحها كان في عام 1999 م . (18)

ج- أنواعها:

هناك العديد من التقسيمات يمكن أن نذكر التقسيم التالي: (19)

-مدونات المواطنين: المدونات التي ينتجها مستخدمو الانترنت.

-مدونات الجمهور: المدونات الإعلامية الملحقة بالمواقع الالكترونية للوسائط.

-مدونات الإعلاميين: المدونات التي يحررها إعلاميون خارج إطار المؤسسات

الإعلامية.

-مدونات الإعلاميين الملحقة بالمؤسسات الإعلامية.

وذلك إضافة إلى تصنيف دير ستاين الذي يصنف المدونات في خمسة أنواع رئيسية: (20)

-المدونات الشخصية للأخبار والآراء وهي صحف شخصية ينشئها أفراد للمشاركة في الأخبار المتعلقة بحياتهم وعائلاتهم وتقدمهم الشخصي، وللتعبير الشخصي عن الذات، وهذا الموضوع أكثر انتشاراً في أوساط المراهقين.

-المدونات الأخبار والتعليقات، وتهتم في الأساس بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات، وفي حالات كثيرة تكون هذه المدونات في مواجهة مستمرة مع ما تنشره وسائل الإعلام التقليدية من أخبار وتعليقات.

-مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.

-مدونات المال والأعمال والمدونات المهنية، وتشمل مدونات المديرين التنفيذيين والمهنيين والموظفين، وتتضمن نتائج للبحوث واستطلاعات الرأي وتقديم تفسيرات للأحداث ذات الصلة بنشاط الشركة أو المؤسسة.

-المدونات المؤسسية الداخلية، وتستخدم داخل المؤسسات لتبادل الرؤى ووجهات النظر بين الإدارة والعاملين.

وبالإضافة إلى التصنيفات السابقة يرى هيمنت جوشي أن تصنيف المدونات يمكن أن يكون بمختلف المستويات مثل:

-المدونات القابلة للاقتحام مقابل المدونات العادية.

-المدونات العنيدة مقابل غير العنيدة..

-المدونات الايجابية مقابل المدونات السلبية.

د-خصائصها:

كما أن هناك خمس خصائص مشتركة للمدونات جعلت منها التطبيق الأكثر ملائمة للاستخدام بالنسبة للمستخدم العادي وهي: فصل المحتوى عن طريقة العرض، ووجود القوالب الجاهزة، وسهولة إدارة المعلومات، ودعم خلاصات المدونة، وأخيراً دعم واجهات التطبيقات البرمجية

(API) والتي يمكن دمجها مع البرامج المكتبية وتحرير المدونة باستخدامها كتلك الإضافة التي تقدمها خدمة Blogger لبرنامج الورد. (21)

رابعاً- التأثيرات النفسية والاجتماعية والصحية لشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات :

أ-التأثيرات النفسية لشبكات التواصل الاجتماعي :

وتتمثل فيما يلي: (22)

- الإدمان - خرق الخصوصية - إضاعة الوقت - النرجسية - انتحال الشخصيات - المصارحة الذاتية- التأثير على الأفكار والمشاعر - التحصيل الدراسي -إيجاباً أو سلباً.

ب-التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي :

وتتمثل فيما يلي: (23)

المجتمع الافتراضي

الانتخابات: قد تستخدم من قبل المترشحين سواء للانتخابات البرلمانية أو الرئاسية.

-العزلة الاجتماعية

الطلاق: ذكرت دراسة أجريت في أمريكا ان مواقع التواصل الاجتماعي كانت السبب وراء واحدة من كل خمسة حالات طلاق في أمريكا.

الزواج: أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك في حالات الزواج للمجتمع الأمريكي حيث ان حالة واحدة بين كل ثمانية حالات زواج في أمريكا عام 2008، كانت من خلال الشبكات الاجتماعية.

- الرأي العام- صناعة الرأي العام- البحث عن الوظائف - المساندة الاجتماعية - التسويق تكوين الصداقات.

ج-التأثيرات الصحية لشبكات التواصل الاجتماعي :

وتتمثل فيما يلي: (24)

-إجهاد العين- الم العنق والظهر- اسمرار وحروق في الجلد -السمنة وزيادة الوزن واضطراب النوم.

خامسا- التأثيرات النفسية والاجتماعية والصحية لشبكة الفيس بوك

(Facebook) كنموذج: تعتبر شبكة الفيس بوك من أهم الوسائط والتقنيات الفاسحة لهذا الاطلاع والانخراط في المجتمع العالمي، وإعادة تكوين الذات وتغييرها بالانضمام إلى مختلف المجموعات والتعرف على أصدقاء من شتى أنحاء العالم والاطلاع على حياة و طريقة العيش واستيراد الثقافة في كافة أنحاء العالم، ومن خلال مختلف التطبيقات المحتواة في هذه الشبكة فهي تحمل عدة قيم منها الايجابي الداعم لتعزيزها، ومنها السلبي المحيد لها، فهناك صفحات على الفيس بوك تعمل جاهدة على ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والدينية في عقول الأفراد والجماعات، وعلى العكس من ذلك هناك صفحات مضادة لا تفتأ عن غرس الرذيلة والفاحشة وتهديم قيم الأفراد والمجتمع، بالاضافة إلى عدم وجود موانع أو حدود للممنوعات الثقافية، بل هناك مجموعات على الشبكة شغلها الشاغل هو نشر الممنوعات وكسر الحواجز الدينية والثقافية للمستخدمين كالمجموعات الإباحية، ومجموعات القمار، ومجموعات التحريض والفساد الثقافي والسياسي.... الخ. (25)

فالشبكات الاجتماعية - الفيس بوك- بمثابة مؤسسة اجتماعية تقدم احزمة ثقافية محلية أو وافدة فهي الناقل أو المحول الذي يساهم في جمهرة الفرد وإحداث الألفة مع المحيط، فهي تعتبر من أدوات التنشئة الاجتماعية المعاصرة أو المستحدثة ضمن الإعلام الجديد ووسائطه، فتنشئة الفرد اجتماعيا بهذه الطريقة قد يتعارض وقيم وأسس هذا المجتمع، فالفرد ينعزل عن التفاعل الاجتماعي ومختلف عملياته، ويدمن على هذه الوسائط وينخرط في مجتمعات افتراضية ربما تتعارض وعاداته وتقاليد وفكره ودينه، وقد لا يجد حتى الوقت الكافي لمعرفة

وسطه الحياتي حق المعرفة، فبينما منعزلا مكتسبا لقيم افتراضية قد تتعارض مع واقعه الحقيقي، وهذا يعود بالسلب على الأسرة والمجتمع بصفة عامة (26).

إن الفيس بوك يساهم ولو بطريقة غير مباشرة في تحقيق الانسجام والترابط الاجتماعي، وذلك من خلال تلاقي الأفراد والأصدقاء على هذه الشبكة والاطلاع على أخبار بعضهم البعض، وتبادل التهاني في المناسبات الشخصية والدينية والوطنية، وكلها تصرفات تحمل مجموعة من القيم الاجتماعية التي تساعد في تحقيق صيرورة العلاقات الاجتماعية ودعم الصلة الوثيقة بين الأفراد، وفي المقابل تتقلب بالسلب على المجتمع إذا استخدمها الأفراد بطريقة عشوائية غير منتظمة وبتفريط كبير، حيث تصبح وسيلة من وسائل إضعاف النسيج الاتصالي الاجتماعي سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع، فطبيعة العلاقات على هذه الشبكة ليس لها ذوق العلاقات الاجتماعية الواقعية التي تتميز بالاحتكاك بين الأفراد والأسر، والقرب من بعضهم البعض دون أي حواجز أو فواصل الكترونية.

ومن أهم الدراسات في هذا الشأن دراسة الدكتور حلمي خضر ساري المعنونة ب: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية- دراسة ميدانية على المجتمع القطري سنة 2008 -وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة لكن تأثير الانترنت على الإناث أكثر من الذكور. كما تبين أيضا أن الاتصال عبر الانترنت ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي مع أسرهم بنسبة 44.4% وتأثيرا في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43% كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تأثير للانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زيارتهم لأقاربهم بنسبة 44.7% وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة 43.9% ومن النتائج الأخرى التي توصلت لها الدراسة قدرة الإنترنت على توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64.5% وعلى شعور ما نسبته 40.3% بالاغتراب عن مجتمعه المحلي (27).

وإذا كان الفيس بوك بمثابة فرصة لتوسيع الثقافة والاطلاع فهو في المقابل يقلص الإنتاج الثقافي المحلي ويوسع الإنتاج العالمي خاصة في ظل ما يسمى بالعولمة والقرية الالكترونية وانتفاء الحواجز والحدود الثقافية والجغرافية وهذا ينعكس بالسلب على المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة، فتقليص المحلي يصعب تكوين الفرد على أسس ومبادئ اجتماعية تتماشى والمجتمع المحلي، وقد يخرج هذا الفرد عن سيطرة المجتمع ويصبح أداة تهديم لا بناء من خلال الاطلاع على الثقافات العالمية وعدم تمييز النافع من الضار، وعدم المشاركة في تنمية الثقافة المحلية وتوسيع الرؤية حولها. (28)

سادسا- دور الأسرة لمواجهة أخطار الشبكات الاجتماعية: إن الدور المنوط بالأسرة والآباء والأمهات دور كبير وذو اثر، خاصة في بداية الطفولة ومتابعة ذلك حتى تنتهي فترة المراهقة، وتؤكد العديد من الدراسات أن للأسرة دور للحد من التأثيرات السلبية للشبكات الاجتماعية. ويمكن إجمال هذا الدور بالنقاط التالية: (29)

- الاهتمام بالأبناء ومحاولة توفير الجو المناسب له للحيلولة دون الإفراط في استخدام الانترنت، أو محاولة ملأ فراغهم بإخراجهم في نزهات أو القيام بزيارات عائلية أو حتى مشاهدة برامج مفيدة بالتلفاز.

- الاهتمام بصحة الأبناء النفسية.

- تقليل من ساعات الغياب عن البيت.

- توجيه انتباه الأبناء إلى مزايا وعيوب الانترنت .

- ضرورة الاهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي.

- المتابعة المستمرة للأبناء داخل البيت وخارجه وفي المدرسة.

- وضع الأجهزة الحاسوبية المزود بالانترنت في الأماكن العامة في البيت.

- الابتعاد عن العنف الجسدي والمعنوي عند معاقبة الأبناء لما له من نتائج سلبية، ولعل أهمها

هو البحث عن متنفس للتعبير عن الغضب الجامح الذي يتولد من العقاب ألا وهو الاستخدام

الخاطيء والضار للانترنت ومختلف المواقع الاجتماعية الأخرى.

-تعليم الأبناء الكيفية المثلى لاستخدام الانترنت بالطرق الآمنة للاستفادة من مزاياها وتجنب إخطارها.

-الاهتمام بتوجيه الأبناء في مرحلة المراهقة، وكيفية التعامل مع المشكلات التي يواجهونها.

خاتمة:

لقد أدت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلى تقدم حياة الأفراد والمجتمعات في شتى المجالات ، كما خلقت حاجات جديدة لهم ، لكن بالمقابل أثرت سلبا عليهم، وذلك لما تحمله من مخاطر: صحية، واجتماعية، وثقافية ... وما يمكننا قوله أن التكنولوجيا في أي مجال هي محايدة، ولكن الإشكالية في الاستخدام، فقد تستخدم في صالح الأفراد والمجتمعات، أو ضدهم، وكذلك الحال ينطبق على شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، فليست خيرا محضا، ولا شرا محضا .

هوامش ومراجع:

- 01- عماد الدين القيسي: الإعلام الإسلامي، دار النفائس، عمان، الأردن، 2007، ص. 389.
- 02-إسراء منصور عبد الشافي: الإعلام التربوي واقع ننتظره وأمل مشرق للتعليم، دون بلد نشر 2009-2010، ص ص107-108.
- 03- فضيل دليو : التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ، دار الثقافة ، عمان ، 2010 ، ص35 .
- 04- محمود الفطاطة: علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي العام والتعبير في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، 2011، ص20.
- 05- ساعد هماش: الشبكات الاجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، مجلة الدراسات الإعلامية القيمة المعاصرة ، دار الورسم للنشر والتوزيع ، الجزائر، السنة الأولى، المجلد1، العدد2، 2012، ص ص66-67.
- 06- احمد مسعودان والعيد ورام: العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والاعتراب الثقافي للشباب، الملتقى الدولي السادس تحت عنوان " شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي "، يومي 09-10 ديسمبر 2012، جامعة بسكرة، ص138(قرص مضغوط).
- 07- محمد وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، نوفمبر 2010، ص07.
- 08- موسوعة ويكيبيديا الحرة: خدمة الشبكة الاجتماعية ، 2014، ص.01
- 09- محمد وائل مبارك خضر فضل الله: مرجع سبق ذكره، ص.09
- 10- موسوعة ويكيبيديا الحرة: خدمة الشبكة الاجتماعية ، 2014، ص ص01-02.
- 11- ساعد هماش: مرجع سبق ذكره، ص.73
- 12- المرجع السابق، ص.74
- 13- محمد وائل مبارك خضر فضل الله: مرجع سبق ذكره، ص.22
- 14-احمد مصطفى علي: حقيقة الصراع والتكامل بين الاعلام الجديد والتقليدي، شبكة الالوكة، ص06.

- 15- سلطنة بنت مساعد الفهد وهند بنت سليمان الخليفة: المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية، ص.105
- 16- محمود الفطامة: مرجع سبق ذكره، ص.105
- 17-ناصر ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك : الإعلام الجديد...تطور أداء الوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للنشر والطباعة ، 2011، ص ص 29-31.
- 18- محمود الفطامة: مرجع سبق ذكره، ص ص 105-106.
- 19-قيدوم فلة: اثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة الجزائر، ص ص111-116.
- 20- محمد عبد المجيد: الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص ص 73-74.
- 21- محمود الفطامة: مرجع سبق ذكره، ص 106.
- 22- جابر نصر الدين وبوعمر سهيلة: شبكات التواصل الاجتماعي من منظور نفسي اجتماعي، الملتقى الدولي السادس تحت عنوان "شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي"، يومي 09-10 ديسمبر 2012، جامعة بسكرة، ص ص 08-14 (قرص مضغوط).
- 23- المرجع السابق ، ص ص14-21 .
- 24- إسراء منصور عبد الشافي: مرجع سبق ذكره، ص 113.
- 25- ساعد هماش: مرجع سبق ذكره، ص77.
- 26- المرجع السابق، ص80.
- 27-المرجع السابق،ص ص80-81 .
- 28- المرجع السابق ، ص82 .
- 29-حميدي سامية ومالكي حنان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة، الملتقى الدولي السادس تحت عنوان "شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي"، يومي 09-10 ديسمبر 2012، جامعة بسكرة، ص ص93-94 (قرص مضغوط).